Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



« فحملقت فيها أستشف دخيلة نفسها ، فإذا بها تخيب أملى »

ـــ لم تكن إلا صاحبة البيت الساكنة فى الشقة المقابلة ، سيدة مسنة مريضة ، سألتنى وصوتها يتذبذب فى ارتجاف من الألم عن نعناع أو ليمون أو أى شىء يوقف المغص . وعرفت أنها وحيدة وأنها محتاجة إلى عناية . وكان الوقت شتاء ، ولست أدرى لماذا وجدت فى منزلى نعناعا .. كنت أحب أن أشربه مع الشاى ، فأجبت طلبها . ولما أيقنت أنها وحدها دخلت معها فصنعت لها شرابا دافئا وملأت لها إحدى الزجاجات بالماء ووضعتها عند قدميها . وانتظرت حتى أرى ثمرة علاجى فإذا ببوادر الراحة تطفو على صفحة وجهها المتألم ، ودعاء خجل متعثر تهمس به . ثم سألتنى قبل أن أنصرف :

ـــ أليست هذه الليلة ليلة الجمعة ، كأنى ناسية ؟

فأكدت لها صحة ما تقول ، فأبدت قلقها لأن بنتها قد تأخرت فلم تعد من السفر حتى الآن .

وهممت أن أسألها عن بنتها وعن تفاصيل حالتها العائلية لأننى لم أحس أنها وحدها قبل ذلك ، لكننى آثرت ألا أتدخل فى شئون الغير .

ولم تمض دقائق حتى سمعنا وقع أقدام على السلم . إنها هى بلا شك .. فالصاعد إلى فوق لا بد أن يكون لى أو لها . وأنا لا أحد يأتى إلىّ . وكان من الطبيعى أن أفتح الباب للقادمة . فلما فوجئت برجل فتحت فى عينين جميلتين فيهما اتساع وجهد وتعب ، ثم دخلت وشاركت أمها فى استدعائى . ولأول مرة أحسست بخزعبلات العواطف تلمس قلبى لمسات مترددة لم تلبث أن تحولت إلى قبضة تدق على بابه بإلحاح ..

« ورجعت بكرسى إلى الوراء وقلت له : يعنى بالاختصار أحببت »